مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

العدد ٢٠١٢/١

الأحد ١ كانون الثاني

ختانة ربنا يسوع المسيح بالجسد

وتذكار أبينا الجليل في القديسين

باسيليوس الكبير رئيس أساقفة

قيصرية من أعمال كبادوكية

اللحن الرابع

إنجيل السَحَر السابع

الرسالة

(كولوسي ٢: ٨-١٢)

يا إخوةُ انظُروا أن لا يسلِبَكم أحدٌ بالفلسفةِ والغرورِ الباطلِ حسبَ تقليدِ الناسِ على مقتضى أركانِ العالمِ لا على مقتضى المسيح* فإنَّه فيه يحلُّ كلُّ ملء اللاهوتِ جسديًّا* وأنتم مملؤون فيه وهو راسُ كلِّ رئاسةٍ وسُلطانٍ* وفيه خُتِنتم خِتاناً ليس من عمل الأيدي بل بخلعِ جسمِ خطايا البشريَّةِ عنكم بخِتانِ المسيح* مدفونينَ معه في المعموديةِ التي فيها أيضاً أُقِمتم معه بإيمانِكم بعملِ اللهِ الذي أقامه من بينِ الأموات.

الإنجيل

(لوقا ٢: ٢٠ و٢١؛ ٤٠-٥٢)

في ذلك الزمان رجع الرُّعاة وهم يمجّدون اللهَ ويسبّحونه على كلّ ما

ختانة السيد

«ولمّا تمّتْ ثمانية أيام ليُختنَ الصبيُّ سُمّيَ يسوعَ كما سمّاه الملاكُ قبل أن يُحبل به في البطن» (لو ٢: ٢١).

في اليوم الثامن لميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد، والذي يُصادف مع رأس السنة المدنيّة، تحتفل الكنيسة بذكرى ختانة الرب وتسميّته يسوع الذي يعني المخلّص، إضافةً إلى تذكار القديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوكِ (في تركيا حاليا).

لقد أتى الرب يسوع إلى الأرض وماهى نفسه معنا في كل شيء حتى في تطبيق الشريعة والناموس. وبتطبيقه طوعاً «كل شيء حسب ناموس الرب» (لو ٢: ٣٩) يعلمنا المسيح انه «هكذا يليقُ بنا أن نُكمِّلَ كلَّ برٍّ» (متى ٣: ١٥). ختانة الرب يسوع تأتي تطبيقاً للشريعة التي أعطاها الله لإبرهيم في العهدِ القديم: «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبينِ نسلِك من بعدك. يُختنُ منكم كلَّ ذكر. فتُختَنون في لحمِ غُرْلَتِكم. فيكونُ علامةَ عهد بيني وبينكم. أبنَ ثمانيةِ أيَّام يُختنُ منكم كلُّ ذكرٍ في أجيالِكم... فيكونُ عهدي في لَحمكم عهداً أبدياً» (تك ١٧: ١٠-١٣). في ختانته يُظهر السيد عِظَم تواضعه الإلهي ومحبته التي توصف. فهو لم يصر فقط في «شبه الناس»، بل أيضاً «أخلى نفسه» من كل مجد إلهي «آخذاً صورة عبدٍ» (في ٢: ٧). أخضع ذاته متواضعاً طائعاً لكل متطلبات الشريعة، وهذا إشارة إلى خضوعه المستقبلي لإرادة الله أبيه وقبول الصليب. بخضوعه لشريعة الختان أرادٍ الرب أن يظهر تواضعه بالجسد وأن يؤكد على انه كمال العهد القديم وتحقيقه.

قد يكون عيد ختانة الرب من أقل الأعياد التي تحاكي روحانية المسيحيين المعاصرين. ربما لأنه يبرز الصفة اليهودية وما قبل المسيحية لطقس الختانة، أو ربما لوقوعه مع رأس السنة المدنية. لكن هذا لا ينفي فحوى العيد الروحي الغني جداً. قد لا نكون اليوم بحاجة إلى الخضوع للختانة الجسدية، لكننا بالتأكيد بحاجة إلى الختانة الروحية. عهدنا مع الله، العهد الجديد بيسوع المسيح، يدفعنا إلى إخضاعٍ جسدنا وشهواته لله خضوعاً كاملاً كما خضع الرب يسوع للشريعة ولله بالختانة وبالصليب، يدفعنا إلى تكريس جسدنا (بكل أعضائه) وتقديسه. بسبب خطايانا نحن لسنا بحاجة إلى ختانة أجسادنا بل إلى ختانة قلوبنا روحياً. ختانة القلوب يجب أن تطال أفكارنا وشهواتنا وأحاسيسنا، وطرد كل ما يعيق سعينا وراء الله. أعظم الوصايا حسب قول الرب هي أن «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسِك» (لو ١٠: ٢٧). أن تختن قلبك يتطلب جهداً جدياً مثلما فعل ذلك

سمعوا وعاينوا كما قيل لهم* ولمَّا تمَّت ثمانيةُ أيام ليُختنَ الصبيُّ سُمِّي يسوعَ كما سمَّاهُ الملاكُ قبل أن يُحبَل به في البطن* وكان الصبيُّ ينمو ويتقوَّى بالروح ممتلئاً حكمةً وكانت نعمةُ الله عليه* وكان أبواهُ يذهبان إلى أورشليمَ كلَّ سنةٍ في عيد الفصح* فلمَّا بلغ إثنتيْ عشرةَ سنةً صعِدا إلى أورشليم كعادة العيد* ولمَّا أتمّا الأيامَ بقي عند رجوعِهما الصبيُّ يسوعُ في أورشليمَ ويوسفُ وأمُّه لا يعلمان* وإذ كانا يظنَّانِ أنَّه مع الرِّفقةِ سافرا مسيرةَ يومٍ وكانا يطلبانِه بين الأقارب والمعارف* وإذ لم يجداه رجَعا إلى أورشليمَ يطلبانه* وبعد ثلاثةِ أيامٍ وجداهُ في الهيكل جالِساً فيما بينَ المعلّمين يسمعهم ويسألهم* وكان جميعُ الذين يسمعونهُ مندهشين من فَهْمِه وأجوبته* فلمَّا نظراهُ بُهتا. فقالت له أمُّه يا ابني لِمَ صنعتَ بنا هكذا. ها إنَّنا أنا وأباك كنَّا نطلبك متوجِّعين* فقال لهما لماذا تطلُبانَني. ألم تعلما أنَّه ينبغي أن أكونَ فيما هو لأبي* فلم يفهما هما

السامري مع الذي وقع بين يدي اللصوص (لو ١٠: ٣٠–٣٧). مع الرب يسوع الذي حرّرنا من كل سلطان، لم يعد الختان الجسدي هو المهم بل الإيمان بالمسيح المترجَم أعمالاً: «فاثبُتوا إذاً في الحريَّة التي قد حرَّرنا المسيحُ بها ولا ترتبكوا أيضاً بنِير عبوديَّة... فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاءَ برٍّ. لأنه في المسيح يسوعَ لا الختانُ ينفعُ شيئاً ولا الغرلَةُ بل الإيمانُ العامِلُ بالمحبَّةِ» (غلا٥:١–٦).

«اليوم السيد اختتن بالجسد ودُعِيَ اسمه يسوع». هكذا نرتل في تعظيمات الأودية التاسعة في صلاة سَحَر العيد. عيد الختانة هو تسمية اسم يسوع. يذكرنا هذا العيد بالمركز المهم الذي يجب أن يحتله اسم يسوع في حياتنا الروحية، وبالقوى التي يحملها هذا الإسم: «لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة مما في السماء ومَن على الأرض ومَن تحت الأرض» (في٢:٩–١٠). «والآن يا رب... امنح عبيدك أن يتكلّموا بكلامك بكل مجاهرة، بمد يدك للشفاء ولتُجْرَ آياتٌ وعجائبُ باسم فتاكَ القدوس يسوع» (أع ٤: ٢٩–٣٠). «فقال بُطرُسُ ليس لي فِضَّةٌ ولا ذَهَبٌ ولكن الذي لي فإيَّاه أُعطيكَ. باسمِ يسوعَ المسيحِ الناصريِّ قُم وامشِ... فوثب ووقف وصار يمشي» (أع ٣: ٦–٨).

دعوة الرب لنا في عيد ختانته وتسميته يسوع أن نختن قلوبنا وأرواحنا عن كل شر ونثق به مخلِّصاً وفادياً كي تكون أيام عامنا الجديد مليئة بالبركات والخيرات الدنيوية والروحية.

عظة الميلاد

صباح الأحد ٢٥ كانون الأول ترأس سيادة المتروبوليت الياس قداس عيد الميلاد في كاتدرائية القديس جاورجيوس. وبعد قراءة الإنجيل المقدس ألقى سيادته العظة التالية:

«نعيّد اليوم لذكرى تجسد ابن الله، ربنا يسوع المسيح الذي «أخلى نفسه آخذاً صورة عبدٍ صائراً في شبه الناس» وبينهم من أجلِ خلاصهم. ويقول بولس الرسول أيضاً في رسالته إلى أهل غلاطية: «لما جاء مِلءُ الزمان أرسل اللهُ ابنَه مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني» (غلا ٤: ٤–٥). وعملية الفداء في تدبير الله الخلاصي لم تكن موجهةً إلى فئة من الناس، أو محصورة بفئة معينة من البشرية. «لا تنظروا كلُّ واحدٍ إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين» (في ٢: ٤). الله تجسد ليخلص البشر، ليفتديَ البشرية جمعاء، ليكسرَ السياجَ الذي يفصل بين الإنسان وخالقه وبين الإنسانِ والإنسان، وسببُه الخطيئة ومعصيةُ الله: «لأنه هو سلامنا الذي جعل الإثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة» (أف ٢: ١٤–١٥).

تجسّدَ الربُ يسوع ليزيلَ ما يعيقُ الإنسانَ من الإرتفاع إلى حضن الخالق. وخلال حياته على الأرض كان يسوعُ النموذجَ الذي على خطاه يجب أن نسير. كذلك رسم لنا خلالِ حياته القصيرة على الأرض الخطوط العريضة لحياةِ القداسة التي على كل مسيحي أن يحياها. المسيحيةُ سلوكُ حياة: «ما المنفعةُ يا إخوتي إن قال أحدٌ إنّ له إيماناً ولكن ليس له أعمال» (يع ٢: ١٤).

لقد أتى إلى يسوع فريسي ليجرّبه قائلاً: «يا معلم، أيّةُ وصيةٍ هي العظمى في الناموس. فقال له يسوع تحبُّ الربَّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى والثانيةُ مثلها تحبُّ قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموسُ كلّه والأنبياء» (متى ٢٢: ٣٦–٤٠).

هاتان الوصيتان اللتان تركهما لنا ربنا المتجسد هما ركيزة إيماننا نحن المسيحيين. الله محبة: «إن قال أحدٌ إني أحبُّ اللهَ وأبغضَ أخاه فهو كاذب» (١ يو ٤: ٢٠). إذاً «قبل كل شيء لتكن محبتُكم بعضكم لبعض شديدةً لأن المحبةَ تسترُ كثرةً من الخطايا» (١ يو ٤: ٨). اللهُ أوصانا أن نعتنقَ المحبة

الكلامَ الذي قاله لهما* ثم نزلَ معهما وأتى الناصرةَ وكان خاضِعاً لهما* وكانت أمُّه تحفظُ ذلك الكلامَ كلَّهُ في قلبها* وأمَّا يسوعُ فكان يتقدَّم في الحكمة والسنّ والنعمة عند اللهِ والناس.

تأمل

«ولمّا تمّت ثمانية ايام ليُختن الصبيّ، سُمّي يسوع كما سمّاه الملاك قبل أن يُحبَلَ به في البطن» (لو ٢: ٢١).

لقد جِئتم بفرحٍ إلى مثل هذا الاحتفال بالربّ، فلنَحمل مشاعِلنا ببهجةٍ، ولنتأمّل بوقارٍ ما قد تممه الرب في هذا اليوم، ممّا يوطّدنا في الإيمان والتقوى.

بالأمس القريب، رأينا عمّانوئيل طفلاً في المذود ملفوفاً في الأقمطةِ بطريقةٍ بشريَّة، لكن مُسبّحاً كإله من الملائكة القديسين الذين أعلنوا للرّعاة عن ولادته. لقد منح الله الآب امتيازاً خاصًّا لساكني السماء، ليكونوا المُبشّرين الأوائل. وقد رأيناه اليوم مُطيعاً لأوامر موسى، أو بالأحرى رأيناه، هو الله الذي سنّ الشريعة، يخضع لأوامره الخاصة. والسبّب في ذلك ما أخبرنا إيّاه بولس: «لمّا كنا قاصرين، كنا مستعبدين تحت أركان مبدأً لنا نسيرُ بهديه حتى نكون كاملين كما أن أبانا الذي في السموات هو كامل. والمحبةُ المقصودة ليست محبةَ الأهل أو الأقارب والأصدقاء. إنها المحبةُ الشاملةُ المطلقة التي، كالشمس، لا تُحجب عن أحد. إنها محبّةُ ذاك السامري الذي وحده دون غيره توقف من أجل مساعدة مَن كان عدوَّه، أي رجل يهودي تعرّض له اللصوصُ وضربوه. لقد ساعد السامريُّ اليهوديَّ دون هدف أو غاية، ودون سابق معرفة، بل بالرغم من العداوة التي كانت بين السامريين واليهود. أحبّه دون أي مقابل، ومثلُ هذه المحبة المجانية يفوق كلَّ كلام معسول ووعود كاذبة (أنظر لو ١٠: ٢٥–٣٧). إنها الفعلُ الذي يجسد الفكرَ، والفكرُ هنا نابعٌ من الأخلاق.

كم ينقصنا نحن المسيحيين أن نكون على صورة هذا السامري الذي فاق بمحبته كلّ علْمِ اليهود ومعرفتهم بالكتاب المقدس. وكم ينقصنا في هذا البلد أن نحبَّ بعضُنا بعضاً كما أحبَّنا الربُّ الإله إلى حد إرساله ابنه الوحيد ليُصلبَ ويموت من أجل خلاصنا، من أجل أن يشترينا بدمه الكريم ويفتدينا. وقد علّمنا قائلاً «طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كلَّ كلمة شريرة من أجلي كاذبين» (متى ٥: ١١). هذا يعني أنه علينا أن نشهدَ للربّ الإله مهما كانت العقبات والصعوبات. والشهادةُ له صعبةٌ لأنَّ على كل واحد منا أن يكون نوراً يعكسُ نورَ الرب يسوع وخميرةً تخمّر العجينَ كلّه رغم صغرها. إن اتّباعَ المسيح يستدعي التواضعَ وإنكارَ الذات. المسيحيُّ الحقيقي إنسانٌ وديعٌ يرفضُ الظلمَ ولا يدين، إنسانٌ لطيفٌ، متواضعٌ، محبٌّ، متفانٍ من أجل الآخرين، مدافعٌ عن الحق، منفتحٌ على الجميع وقابلٌ للجميع. المسيحي لا يعرفُ الإنعزالَ ولا القوقعة، ولا يحتملُ أن يَعْزُلَ أو يَظْلُم. «أحبّوا أعداءَكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى٥: ٤٤). هذا ما علّمنا إيّاه ربُّنا المتجسد الذي سامح صالبيه وغفر لهم. وهو تجسد «ليجمعَ أبناءَ الله المتفرقين إلى واحد» (يو ١١: ٥٢).

بميلاده أراد الربَ ولادةً جديدةً للعالم. أراد للإنسان أن يخلع عنه ثوبَ الخطيئة واللعنة وأن يعود إلى اصالته، إلى صورته البهية التي خُلق عليها في الفردوس. المسيح وُلد ليُنهض الصورة التي سقطت منذ القديم. بميلاده المتواضع في مغارة علّمنا أن الأهم ليس الغِنى أو الجاه أو ما شابه، بل القصدُ والهدف. المهمُّ هو التواضع، هو العمل، هو الإنجاز. طفلٌ وديعٌ ملفوفٌ بالأقمطة ومُضجَعٌ في مذود حقير قد أخاف مَلِكَ اليهود هيرودس. الملكُ العظيمُ خاف طفلاً أعزل، ما يعني أن القوة قد تنبعُ من الضعف وأن المسيح لم يكن ساعياً وراء مُلْكٍ أرضي بل كانت إرادته أن يُصعدَ الإنسان إلى مملكته السماوية. نزل من السماء ليجعل الأرضَ سماءً، ليوّحدَ البشرّ ويجمعهم إليه. لذلك مَن يعمل على تفريق البشر يعمل عكس إرادة الله. هنا أسأل: هل يُدرك اللبنانيون أنهم ينتمون الواحد للآخر وأنهم ينتمون إلى وطن واحد فريد بفسيفسائه؟ صحيح أن عدد الطوائف في لبنان ثماني عشرة ولكن ألسنا نؤمن بإله واحد ونسكن أرضاً واحدة ونستظل دولة واحدة؟ فلِمَ التشتت والتفرقة والإنعزال؟ الأسرة المفككة تنهار وينهار أفرادها، أما تلك الموحدّة فيجتمع أعضاؤها على السرّاء والضراء، وفي اجتماعهم تكون قوّتهم. هذا ينطبق على الوطن، الأسرة الكبيرة التي تجمع كل المواطنين، وبديهي أن يجتمع المواطنون من أجل خير وطنهم، وأن لا يسمحوا ليد الشر أن تفرّقهم وتزعزع ترابطهم، ولا للأنانية أن تبعدَ الواحدَ عن الآخر مهما كانت الذرائعُ أو عللُ الخطايا.

إحترامُ واحدنا للآخر واجبٌ، ومَن لا يحترم أخاه لا يحترمُ نفسه. وإن كانت محبّةُ العدو أمراً إلهياً فكيف نهملُ محبّةَ الأخ المواطن ومحبّةَ الأخ القريب التي هي وصية إلهية عظمى. طبعاً هناك وجهات نظر عديدة بين اللبنانيين وهذا أمرٌ صحي. لكن الإختلاف يجب ألاّ يتحوّل إلى خلاف.

العالم، لكن لمّا جاء مِلء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التّبنّي» (غلا ٤: ٣-٤).

هكذا، فإنّ المسيح قد افتدى من لعنة الناموس أولئك الذين كانوا خاضِعين للناموس، غيرَ قادرين على حفظ أوامره. بأيّة طريقة افتدانا؟ عندما أتمّ أوامرَ الناموس بنفسه. بتعبير آخر، من أجل أن يُكفّر عن خطايا آدم، أظهر نفسه طائعاً، خاضعاً لله الآب في كلّ شيء. لأنّه مكتوب: «كما بِمَعصِيَةِ الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطأة، هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً» (رو ٥: ١٩).

إذاً، أحنى عُنقه للناموس بِمَعِيَّتِنا، لأنّ خطّة الخلاص هكذا اقتضت، ولأنّه كان ينبغي له أن يُتمِّم كلّ برّ.

لقد اتّخذ صورة عبدٍ، واضِعاً نفسه تحت نِيرِ الطبيعة البشريّة، ودافِعاً الجزيةَ لجُباةِ الضريبة، مع كونِه ابناً لله، غير ملزم بذلك. فلا تتعجّبوا إذا ما رأيتموه يُتمِّم أوامر الناموس، ولا تصنّفوه مع العبيد، بل بالأحرى تأمّلوا عُمق تدبير الخلاص.

القديس كيرلس الإسكندري

ولنتذكر دائماً أننا، رغم اختلافاتنا، كلنا بشر توحّدنا الإنسانية، وكلنا لبنانيون يجمعنا حب الوطن والإنتماء إليه. ولن يخرج وطننا من الصعوبات والمحن إلا متى أحسّ كلُّ واحدٍ منا، كلُّ لبناني، بأنّ لبنان وطنُه وبأنّ اللبناني الآخر أخوه، ومتى قام كلٌّ منا بكامل واجباته تجاه وطنه، وتمنى لأخيه ما يتمناه لنفسه، وعامل أخاه كما يُحبُّ أن يُعامَل هو، ومتى رفض لأخيه ما يرفضه لنفسه. بكلام آخر، لن نشهد ولادةَ لبنان الجديدة إن لم نشهد صدقَ اللبنانيين وحسنَ نواياهم تجاهِ بعضهم البعض. فإن تألمتْ فئةٌ يتألمِ الجميعُ معها، وإن فرحتْ فئةٌ يفرحِ الجميع، وإن أحستْ فئةٌ بالغبن أو الظلم يتدافع الآخرون لرفع الظلم عنها. هذا يعني أن يحبَّ بعضُنا بعضاً لا أن نتبادلَ الحقدَ والكيدَ والكراهيةَ والتشفي ونتراشق بالإتهامات من أجل جني المكاسب، وننصّب أنفسنا ديّانين على الآخرين، ننعتهم بشتى النعوت، متناسين قولَ الرب لنا لا تدينوا لكي لا تُدانوا، ونصيحتَه أن ننظر الخشبةَ التي في أعيننا قبل القشة في عين غيرنا.

في يوم الميلاد المجيد أدعوكم أيها الإخوة الأحبّاء إلى النظر ملياً في معنى رسالة ربنا يسوع المسيح إلى البشر، علّ ذلك يساعدُنا على الخروج من المآزق التي نرمي أنفسنا فيها. ولنكفْ عن إطلاق النظريات والشعارات دون العمل بها. ولتكن محبّةُ الربِ الإله لنا، وتواضعُه وتنازلُه من أجل أن يخلّصنا جميعاً، وغفرانُه لخطايا الإنسان منذ عصيان آدم حتى كبرياء إنسان اليوم وتعجرفه واستغلال أخيه الإنسان، لتكنْ كلُّها منارةً لحياتِنا، نستلهمها من أجل أن نحيا حياةَ قداسةٍ ومحبةٍ وتضحيةٍ وغفران. ولتكن ثمارُ الروح: المحبةُ والفرحُ والسلامُ وطولُ الأناة واللطفُ والصلاحُ والإيمانُ والوداعةُ والتعففُ ظاهرةً في سلوكنا، وليعملْ كلٌّ منا بحسب ما يمليه عليه الضميرُ والواجب بدل إطلاق النظريات والشعارات دون العمل بها وكأنه يتوجب دائماً على الآخر فقط أن يطبّق النظريات والمبادئ.

أما أنتم أيها المسيحيون فلا تتلهوا بتعداد المخاطر التي تحيقُ بكم أو تهددُ وجودَكم بل اعملوا بما علّمكم إياه ربُّكم وسيدُكم وفاديكم. كونوا مسيحيين حقيقيين حياتكم تعبّر عن إيمانكم وأعمالُكم تترجم أفكاركم، ولا تنسوا ما قاله الرب لكم: «لا تخفْ أيها القطيعُ الصغير فقد حَسُنَ لدى أبيكم أن يُنعمَ عليكم بالملكوت» (لو ١٢: ٣٢). أما كاتب المزامير فقال: «ألق على الرب همَّكَ وهو يعولك» (مز ٥٥: ٢٢). إن القلقَ يعني عدمَ الإيمان، وهو خطيئة. أليس تناقضٌ في حياتنا أن نبشّر بإيمانٍ لا نمارسه؟ ألا نؤمنُ بأنّ القلبَ المتخشعَ والمتواضعَ لا يرذله الله» (مز ٥٠: ١٩) وبأن مَن يهتمُ بسنابلِ الحقل وطيورِ السماء لن يتركَ مَن اختارَ أن يتبعَه؟

ولكن كيف ننتصرُ على القلق؟ الخطوةُ الأولى تكمن في إدراكنا أنّ الله يعرفُ مخاوفنا وما نحتاج إليه لأننا خرافٌ في قطيعه الصغير، أفرادٌ في عائلته، خدّامٌ في مملكته، وهو يُزيل كلَّ مخاوفنا ويزرعُ الرجاء في قلوبنا.

المؤمن الحقيقي لا يخافُ لأنّه يُحب اللهَ ولا خوفَ في المحبة. وهذا المؤمن يلتقي مع أي مؤمن حقيقي على عبادة الله واحترام الآخر، مهما كان الآخرُ مختلفاً.

الإيمانُ عنصرُ توحيدٍ بين البشر لا عنصر تفرقة. الإيمانُ لا يُخيفُ لأنه مصدرُ حياة ومحبة. التعصبُ هو المشكلة لأنه يولّد الأصولياتِ والتزمتَ ويجعلُ الإنسانَ في الظلام. وقانا الربّ شرَّ الإنغلاق والتزمت، وجعلنا من أولئك الذين يطيعون تعاليمه ويبشرون بالإيمان والرجاء والمحبة واحترام الإنسان والإنفتاح على الجميع، ويغفرون للناس زلاّتهم كما أوصاهم الرب، ليس بالكلام إنما بالأفعال.

حفظكم الربُّ الإله الذي وُلد سلاماً للعالم وبسط سلامَه في لبنان وفي المسكونة كلّها» .

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb